

التعليق على كتاب إبطال التأويلات لأخبار الصفات لأبي يعلى

4341/1/7 هـ) عبدالرحمن بن ناصر البراك (31

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد قال

القاضي ابو يعلى رحمه الله تعالى في كتابه افطار التأويلات لأخبار الصفات قال رحمه الله فصل ثان يتعلق بليلة - 00:00:01

الاسراء في قوله تعالى ثم دنا فتدلى هل الكناية في التدلي عن الله سبحانه عن جبريل ذكر ابو بكر في كتاب التفسير في هذا في هذه

الاية قولين احدهما انه جبريل عن مجاهد والحسن في رواية - 00:00:20

والثاني انه الله سبحانه حكاه عن ابن عباس وعطاء وعكرمة والحسن اختار هذا القول والوجه فيه ان رؤيته لجبريل قد سبقت مرارا

لا تحصى فلا فائدة في اثباتها في تلك الليلة - 00:00:42

اذ كان المقصود بذلك حصول الفضيلة له وعلو المنزلة ولانه قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى والوحي انما يكون من الله تعالى

وقوله فاوحى كناية عن تقدم ذكره وهو المتدلي - 00:00:58

وهو المتدل. نعم وعلم ان المتدني هو الذي يوحى وهو الله تعالى وقد شهد الكتاب والسنة لما قاله ابو بكر. قال تعالى وجاء ربك

قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام - 00:01:18

وبقول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا حديث اخر في هذا المعنى على كل حال هذه مسألة كما

ذكرت فيها اختلاف بين المفسرين لكن الصواب والله اعلم ان المراد جبريل - 00:01:42

جبريل والاعتراض عليه بانه قد سبق ان رآه ليس بشيء لان المراد ليس المراد رؤيته مطلقا بل المراد رؤيته على صفته التي خلق

عليها وقد رآه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء وقد اخبر النبي عليه الصلاة والسلام - 00:02:07

بانه رأى جبريل مرتين مرة في الارض فقد سد الافق وله ست مئة جناح ورأه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى والضمان كلها متتابعة

لجبريل لانه علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم - 00:02:34

فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده اوحى جبريل الى عبده الى عبد الله اوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد وما

رأى فتمارونه على ما يرى. ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة - 00:03:02

منتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يرسى ما زاغ البصر لكن ذكر الدنو والتدلي منسوباً ومضافاً الى الله جاء في بعض

روايات حديث الاسراء ولكنه من رواية الشريف ابن عبد الله وقد اخذ عليه مواضع منها هذا. منها نسبة التدلي - 00:03:32

اوريكم التدني منسوباً الى الله والدنو والتدلي يعني المؤلف ايده ايد صحة ذلك ورود انه تعالى آآ يفعل مثل هذا ويجيء وينزل وكذا

ويستشهد بالآيات فهذا ما يكفي نعم لو لو كان يمكن آآ الدنو من الله نقول نعم. ممكن الدنو وهو يدنو كما يشاء. لكن في هذا الموضوع

الشأن في - 00:04:02

في هذا الموضوع هل وقع منه الدنو ان نقول انه دنا الله تعالى منا عبده ورسوله ليلة الازرا دنا اليه وتدلى هذا هو الشاب اما جواز هذا

على الله فهذا جائز وواقع يدنو - 00:04:38

كيف شاء ممن شاء ينزل واجي واستدلالة يعني بجنس الفعل لا يكفي لاثبات نوع الفعل او عين الفعل والله اعلم السلام عليكم. امير

مولود الى الله هنا لما قال فاوحى الى عبده. الى الله الى الله - 00:05:00

الظهير الى الله هذا لا يمكن الا نعم نعم. حديث اخر في هذا المعنى حدثناه ابو محمد الحسن بن محمد فيما خرج من اخبار الصفات باسناده عن معاذ ابن جبل - [00:05:32](#)

قال احتبس علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بصلاة الغداة. حتى كادت الشمس ان تطلع فلما خرج صلى بنا صلى بنا الغداة فقال اني صليت الليلة ما قضي لي - [00:05:48](#)

ثم وضعت جنبي في المسجد فاتاني ربي في احسن صورة. فقال لي يا محمد هل تدري فيما يختصم المأ الأعلى؟ قلت لا ادري فضرب يديه بين ثديي حتى بدا لي ما في السماوات والارض - [00:06:03](#)

وروى ابو القاسم عبيد الله ابن احمد الصيرفي فيما خرج من اخبار الصفات باسناده عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي في منامي وذكر اعلم ان الكلام في هذا الخبر يتعلق به فصول - [00:06:19](#)

احدها جواز لاطلاق الصورة عليه وقد تقدم الكلام في ذلك الثاني جواز رؤيته في منامه وهذا غير ممتنع في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي حق غيره من المؤمنين - [00:06:34](#)

وقد نص احمد على هذا فيما رواه عبدالله قال سمعت ابي يقول رأيت رب العزة في النوم فقلت يا ربي ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك قال فقال كلامي يا احمد قلت يا ربي بفهم او بغير فهم؟ قال بفهم وبغير فهم - [00:06:49](#)

فاخبر عن نفسه بالرؤية فدل على جوازه عنده يعني ليس هو الدليل هو ليس كلام احمد هو الدليل على هذا لكن هذا يدل على ان الامام احمد يرى ان هذا جائز - [00:07:10](#)

الى الله وان الله يرى هذا مذهبه في رؤيا العبد لربه في المنام. نعم ما يدل على وقوعه عند خبر عن نفسه الجواز العقلي شيء والوقوع شيء اخر. نعم - [00:07:34](#)

فاخبر عن نفسه بالرؤية فدل على جوازه. الدليل الدليل الاصل رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يؤخذ منه ان هذا لا اشكال فيه عند الامام احمد. وهو عند سائر اهل السنة في الجملة - [00:08:03](#)

نعم والوجه في جوازه ما روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا الرجل الصالح جزء من ست واربعين جزءا من النبوة وجه الدلالة انه اخبر ان الرؤيا - [00:08:22](#)

جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. وما كان من النبوة لا يكون الا حقا ولا يكون باطلا. فوجب ان تكون رؤية الله حقا ولانه اجماع اهل الاعصار وذلك ان عصرا بعد عصر من لدن التابعين ومن بعدهم يخبر انه رأى ربه - [00:08:39](#)

ولا ينقل عن احد من اهل العصر الانكار ولا ينقل عن احد من اهل العصر. الانكار عليه فدل سكوتهم على جواز ذلك من ذلك رتبة بن مثقلة قال رأيت رب العزة في المنام فقال لاکرم من مثوى سليمان يعني التيمي. وعن عطاء السلمي انه رأى ربه - [00:08:59](#)

في المنام فقال ما هذا الخوف الشديد الذي تخافني؟ الم تعلم اني ارحم الراحمين؟ وعن حمزة بن حبيبنا الزيات انه رأى انه رؤيا في المنام كأنه عرض على الله فقال له اقرأ القرآن كما علمتك. وذكر قصة بطولها. ولا يصح - [00:09:24](#)

عندي رؤية وش عندك يا انه رؤي في المنام. ها رؤيا في المنام ايش كانه عرض على الله فقال له اقرأ القرآن عندك رؤية انا عندي رؤية بالياء رأى نفسه. احسن الله اليك. هم. وعن وعن حمزة ابن حبيبنا الزيات انه رأى في المنام كأنه عرض على الله - [00:09:43](#)

فقال له اقرأ القرآن كما علمتك. وذكر القصة بطولها ولا يصح حمل ذلك على انه رأوا بشارة ربهم لان في الاخبار ما يسقط ذلك وهو قوله لاکرم من مثوى سليمان وقوله ما هذا الخوف؟ وقوله اقرأ - [00:10:24](#)

الثالث جواز الاتيان عليه مسألة رؤية الله في المنام هذه مسائل كما سمعنا يعني مسألة وبين انه لا اشكال فيها ولا خلاف فيها فيما عند اهل السنة انه جائز ان يرى الانسان ربه في المنام - [00:10:47](#)

جائزة ودليلها اولا الحديث رأيت ربي في المنام في احسن صورة ثم الاخبار اخبار السيفيات من اهل العلم والصالح عن انفسهم انهم رأوا الله لكن يبقى شيء واحد هو الذي ما - [00:11:12](#)

يعني وصلنا اليه وهو يعني اه العلامة التي بان يحكم بها بان هذا رأى ربه يعني رؤيا النبي ضبطت وضبطها العلماء بان يراه على

صورته وصفته وصفة النبي معروفة هيئته - [00:11:38](#)

فمن رأى يعني انسان على انه رسول الله بالصفة المعروفة للرسول عليه الصلاة والسلام على صحتي رؤيا لكن من قال انا رأيت الله كيف نعرف انه انه صحيح انه رأى - [00:12:05](#)

رأى شيئا رأى انسانا رأى واضحة يعني الشيء الذي يحكم به واه شهر الاسلام يقول ما معناه ان العبد يرى ربه بحسب ايمانه وكل ما كان ايمانه اصح واتم يكون ما رآه - [00:12:25](#)

اكمل واحسن واذا كان ايمانه دون ذلك وفيه يعني ليس الايمان الكامل او الايمان الذي فيه يا غبش ما معناه فانه فان ما يراه يكون كذلك فهو يرى الله يعني بحسب ايمانكم فما يراه - [00:12:54](#)

يكون بحسب ايمانه والله اعلم. نعم قال الثالث جواز الاتيان عليه وهذا غير ممتنع اطلاقه اذا لم يوصف بالانتقال ومثل هذا قوله ثم استوى على العرش. يجوز اطلاق هذه الصفة عليه لا على وجه الانتقال والحدوث - [00:13:28](#)

وايش على وجه الانتقال والحدوث والحدوث. نعم لا اله الا الله هم الذين احدثوا ينزل كيف شاء ونقول انتقال او عدم انتقاله مستوى على العرش وهذا ما يقوله في الاستواء - [00:13:53](#)

يشبه ما ذكره شيخ الاسلام عن الاشعري ويقول ان استواء الله على عرشه ليس فعلا فعله هو سبحانه بل فعل فعله بالعرش حتى كان مستويا عليه كل هذا تحكيم العقول من القول - [00:14:25](#)

بل الله يفعل ما يشاء نعم يجوز اطلاق هذه الصفة عليه لا على وجه الانتقال والحدوث. وان كان حرف ثم والا لا على وجه الانتقال والحدوث. اها. وان كان حرف ثم - [00:14:53](#)

يقتضي ذلك في اللغة وكذلك قوله ينزل الله الى السماء الدنيا يجوز اطلاق ذلك من غير انتقال وشغلي ما كان كل هذا من التكلف الذي وقع فيه من وقع من الناس - [00:15:15](#)

كله نعم فان قيل قوله في احسن صورة معناه باحسن صورة فتكون الفاء بمعنى الباء ويكون فان قيل قوله في احسن صورة. اي. معناه باحسن صورة فتكون الفاء بمعنى الباء باح. اي نعم - [00:15:32](#)

ويكون معنى الاتيان فعله واظهاره له ويكون معنى الاتيان. مم. فعله واظهاره له ومنه قوله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد معناه اظهار فعله وكذلك قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام معناه بظلل - [00:15:58](#)

قيل هذا غلط لوجوه احدها ان اظهار فعله وتدبير ملكه قيل هذا غلط آ بداية فان قيل اي نعم ها نعم فان قيل قوله في احسن صورة معناه باحسن صورة - [00:16:27](#)

نعم قيل هذا غلط لوجوه احدها ان اظهار فعله وتدبير ملكه عام في كل الازمان والاحوال فلا فائدة بتخصيصه في تلك الليلة التي اسرى به التي اسرى به. فلا فائدة بتخصيصه في تلك الليلة التي اسرى به. والثاني ان جاز تأويله على اتيان الافعال - [00:16:44](#)

والملك اول ملك جاز عمل قوله انكم ترون ربكم يوم القيامة على رؤية جاز جاهزة ايش جاز حمل قوله انكم ترون ربكم يوم القيامة على رؤية افعاله وملكه وقد اجمعنا ومثبت الصفات على خلاف ذلك - [00:17:09](#)

والثاني ان جاز تأويله على اتيان الافعال والملك جاز حمل قوله انكم ترون ربكم يوم القيامة على رؤية افعاله وملكه وقد اجمعنا وثبت الصفات على خلاف ذلك في موضوع الرؤية. نعم - [00:17:40](#)

الثالث انه وصفه بالصورة ووضع الكف بين كتفيه وهذه الصفة لا تتصف بها الافعال والملك. فاما قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد. فالمراد به افعاله لان في الآية ما دل عليه. وهو خراب الديار - [00:18:05](#)

في قوله فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب واما قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام؟ المراد به الذات على اصولنا. لان حمله على الامر يسقط - [00:18:26](#)

فائدة التخصيص بذلك اليوم. لان امره سابق لاتيانه. ولانه ان جاز حمله على هذا جاز حمل قوله ان ترون ربكم يوم القيامة على رؤية امره وملكه فان قيل فقد روي عن ابن عباس في قوله باقي صفحة - [00:18:41](#)

